الفصل الأول
خلفية الدراسة وأهميتها

1.1 المقدمة:

اللّغة وسيلة الفرد في التعبير عن مشاعره، وعواطفه، وأفكاره، وبها يقضي حاجاته ، وينفذ مطالبه ويحقق مآربه في المجتمع الذي يحيا فيه، وبوساطتها ينقل تجربته إلى الآخرين، ويطلع على تجاربهم الحاضرة والماضية، يضاف إلى ذلك أن اللّغة وسيلة المرء للتحكم في بيئته؛ لأنها أداة التفكير وثمرته، وبها تسهل عمليات التفاعل الاجتماعي، والانصهار الفكري بين أفراد المجتمع والأمة، وهي مستودع تراث الأمة؛ لأن كلّ كلمة تحمل في طياتها خبرة بشرية.

وما دام الهدف من تدريس اللّغة هو تسهيل الاتصال اللغوي والتفاعل الاجتماعي، ولأن التعبير ضرب من ضروب الاتصال؛ نال الأهمية الكبرى في الحياة، فبقدر ما يتمكن الإنسان من التعبير بوضوح وصدق وعفوية عن آرائه وأفكاره؛ يستطيع أن يوثر في الآخرين، ويستميلهم وجدانياً، كما يستطيع أن يوثر فيهم ليتعاملوا معه.

والتعبير من الوظائف التي تحققها اللّغة للمجتمع الناطق بها، وبه يستطيع الفرد أن يوصل للآخرين ما يجول في خاطره، وما يهدف إلى تحقيقه، إضافة إلى أن الفرد دون التعبير قد لا يكون قادراً على الاتصال مع الآخرين، وبالتالي لا يكون قادراً على التفاعل مع غيره أو الاستجابة لما يطلب منه(الدراويش، 1994).

تعدُّ اللّغة مَزيّة إنسانيةً خالصة، وظاهرة اجتماعية، والوظيفة الرئيسة للّغة هي التواصل والتّعبير، والفرد ضمن عملية التواصل يكون ضمن واحد من المواقف الأربعة: متحدثاً، أو مستمعاً أو قارئاً، أو كاتباً.

إنّ النّظر للّغة على أنّها وسيلة تواصل، يستلزم النظر إلى مهارة الحديث كأبرز مظاهر التّعبير الشّفوي من جانب، وموقعها من المهارات اللّغوية من جانب آخر، فالحديث وسيلة المرء لإشباع حاجاته، والتّعبير عما في نفسه، وهو الأداةُ الأكثُر تكراراً وممارسة في حياة الناس، والأكثر قيمة في الاتصال الاجتماعي، وقد أكدت الأبحاث على أنّه يحتل مرتبة متقدمة من حيث الأهمية، حيث أشارت موريل

(Moorreale, 2000) إلى ضرورة وجود منهاج خاص لتعليم مهارات الاتصال من مرحلة رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية، ذلك أنّ مهارة التّعبير الشفويّ تُعدُّ أمرا ضرورياً في التّعليم الّذي يقدم للطلبة في جميع الموضوعات الدِّراسيّة، وهو مهارة أساسية يجب على كل الطّلبة إتقانُها من أجل نجاحهم واستمرارهم وتقدمهم.

التّعبير الشّفويّ من أهم ألوان النشاط اللّغوي للكبار والصّغار على حد سّواء، فيَستخدِمُ الناس التّعبير الشّفويّ أكثر من التّعبير الكتابي في حياتهم، أي أنّهم يتكلمون أكثرَ مما يكتبون، وعليه فإن التّعبير الشّفويّ يُعتبر الشكل الرئيسي للاتصال اللّغوي بالنسبة للإنسان(مدكور ،2002).

كما يُعد التّعبير الشّفويّ المهارة الثّانية من مهارات اللّغة العربيّة التي يكتسبها الفرد في سنواته الأولى بعد مهارة الاستماع، حيث يبدأُ الطفل بمناغاة الأصوات التي يستمع إليها، وتقليدها وذلك ليعبر بها عما يشعر به، أو يريده ممن حوله، ليصل هذا التّطور في المراحل اللاحقة إلى امتلاك القدرة على الكلام، بكل ما يتطلبه من مهارات تتلاءم مع التطور المتزايد الّذي يمر به الفرد في مراحلَ تعليميةٍ مختلفة، من دراسة لنظام اللّغة وقواعدها، وواقع التواصل بين الأفراد(البشير والوائلي،2008).

ويعتمد طلبة الصّفوف الأساسية الأولى على مهارة الكلام في ممارسة ألوان الاتّصال، وتحصيل المعارف والعلوم المتنوعة. ويبدو ذلك بما يتم من نشاطٍ شفوي بين الأفراد على مُختلف أعمارهم ومستوياتهم، فمهارة الكلام هي الأساس في جميع أنواع التّواصل الشّفويّ الّذي يتم بين الفرد ومجتمعه، وبين الطّالب والمعلم داخل الغرفة الصّفية، وذلك في جميع المواد الدَّراسية، وفي جميع المراحل أيضاً(طعيمة ومناع، 2000).

يذكر جودلاد المشار إليه في العبادي (2005)، أن 75% من زمن الحصة في تدريس طلبة الصّفوف الأولى ينقضي فيل ممارسة نشاطات تعليميّة قائمة على المشافهة وتبادل الأفكار، الأمر الّذي يستدعي ضرورة التّركيز على تنمية مهارات الاتّصال الشّفويّ لديهم في وقت مبكر.

والتّعبير الشّفويّ وسيلةُ الإقناع والفَهم والإفهام بين المتكلم والمُخاطَب، إذْ يهيئُ للفرد فُرصاً أكثر في التعامل مع الحياة بفاعلية اكبر، والالتصاق بالجماعة من

خلال الحوار والمناقشة، ولعب الأدوار وتقمص الشّخصيات(الكندري وعطا، 1996)، كما تنبع أهميّة مهارة الكلام في كونها تعطي مؤشراً صادقاً للحكم على المتكلم والمستوى الثقافي الّذي ينتمي إليه (البشير والوائلي).

ولعلَّ مَنْ يتأمل مهارات اللّغة الأربعة والمتمثلة في: الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة، يَستشرف أنَّ مهارة الحديث(التعبير الشّفويّ) هي من أهمَّ أغراض دراسة اللّغة، وإتقانها يعد أسمى الغايات التي ينبغي أن يحرص المعلمون على تمكين تلاميذهم منها، والتّعبير بشكل عام، لا يُعد فقط مهارة من مهارات اللّغة بل هو الثّمرة والمحصلة النّهائية لتعلم اللّغات؛ حيث أن باقي الفروع تعد رَوافد له، تقيم أركانه، وتدعم بنيانه(البجة، 2001).

2.1 مشكلة الدراسة:

على الرغم من أهميّة التّعبير الشّفويّ فإننا نلاحظ أنه قد يتم استبدال حصة التعبير الكتابي بحصة التّعبير الشّفويّ- علما أن التّعبير الشّفويّ هو الممهد للتعبير الكتابي -، أو يتم التركيز في حصة التّعبير الشّفويّ على مهارة أخرى على حسابه، أو يتم الاكتفاء بمهارات المحادثة والمناقشة عوضا عنه، ليس هذا فحسب بل إنّ الأسرةَ العربيّة في كثير من أنماطها التربوية، تعمل على تنشئة الطفل على تجنب الكلام مع الآخرين أو مشاركتهم به، والاكتفاء بالصمت، حرصا منها على أبنائها من الوقوع في الخطأ.(البشير والوائلي، 2008).

ورغم المكانة التي يُحظى بها التعبير الشفويّ بين المهارات اللغويّة، ما تزال الشكوى تتكرر وتتنامى من ضعف التلاميذ في التعبير الشفويّ وعدم تمكّنهم من مهارته في أحاديثهم ومحادثاتهم، فأظهرت نتائج كثير من الدراسات والبحوث ضعف التلاميذ في مهارات التعبير الشفويّ.

وقد أشارت الدراسات السابقة إلى أن الطّلبة يعانون من ضعف في التّعبير، سببه ضيق في الفكر، والْتواء في الأسلوب؛ فيتحدثون بجمل كثيرة، ويستهلكون وقتا طويلاً، ومع ذلك لا يستطيع السامع أن يفهم منهم شيئا، لأنّ كلامهم يفتقد إلى الدّقة والتّحري (أحمد، 1983؛ العيسوي وموسى والشيزاوي، 2005؛ مقلد، 1983).

وتحتل هذه الدراسة موقعاً يمكننا من تقديم درجة توظيف المعلّمين تلك المرحلة لمهارات التّعبير الشّفوي (الكلام) من هنا جاءت الحاجة إلى درجة توظيف معلّمي الصفوف الثّلاثة الأولى (معلّمي الصف) لمهارات التّعبير الشّفوي في اللغة العربية في لواء ذيبان.

3.1 اسئلة الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة توظيف معلّمي الصّفوف الثلاثة الأولى لمهارات التّعبير الشّفويّ، في مادة اللّغة العربية في لواء ذيبان، ولتحقيق هدف الدراسة تم صياغة السؤالين التاليين:

1. ما درجة توظيف معلّمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التّعبير الشّفويّ في مادة اللّغة العربية في لواء ذيبان؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية(α=0،05) في درجة توظيف معلّمي الصّفوف الثّلاثة الأولى لمهارات التّعبير الشّفويّ في مادة اللّغة العربية في لواء ذيبان تعزى لكل من الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي؟

4.1 هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن درجة توظيف معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لمهارات التّعبير الشّفوي /الجنس والخبرة والمؤهل العلمي/ في مادة اللغة العربية، في لواء ذيبان.

5.1 أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة مما ستسهم به في مساعدة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في التعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف في توظيفهم لمهارات التعبير الشفوي في مادة اللّغة العربية، في لواء ذيبان، وتوجيه المُعلّمين والمعلمات نحو إعطاء مهارة التّعبير الشّفويّ مساحة أوسع داخل الغرفة الصّفية، مما يرتقي بمستوى

المعلمين في هذه المهارات بما يتواءم مع متطلبات منهاج اللغة العربية؛ والارتقاء بمستوى الطّلبة في هذه المهارات الشفوية، ويتسنى لهم اكتسابها ومن ثم توظيفها في حياتهم الدّراسيّة ، والعمليّة.

ستعطي هذه الدراسة مؤشرا لوزارة التربية والتعليم عن درجة التزام معلمي الصفوف الثلاثة الأولى بتطبيق مهارات التعبير الشّفويّ، في مادة اللّغة العربية، في لواء ذيبان، ومن ثم القيام بما يتناسب مع واقع تطبيقهم، كما أن هذه الدراسة تلفت انتباه بصيرة القائمين على إعداد المناهج بتخصيص مساحة أكبر لمهارات التعبير الشّفويّ، ضمن منهاج اللغة العربية وخاصة المرحلة الأساسية، لما لها من أهمية في تشكيل شخصية الطالب، علميا، وعمليا.

كذلك في أنها ستساهم في تشجيع الباحثين للشروع في مزيد من الدّراسات الميدانيّة المشابهة، لما في ذلك من فائدة في تنمية هذه المهارة اللّغوية، ولفت النّظر لها في غرفنا الصّفيّة، ليصبح لها نصيب مماثل للمهارات الأخرى من كتابة وقراءة، من خلال تخصيص حصة منفردة للتّعبير الشّفويّ. وإنّما توظيف المهارات الخاصة بالتّعبير الشّفويّ في تلك الحصة.

6.1 التعريفات الأجرائية:

التّعبير الشّفوي: هو القدرة على استخدام الأصوات اللغوية في نقل المعلومات والمعارف والخبرات والمشاعر والأحاسيس والآراء والرؤى، والحقائق والمبادئ والمفاهيم والنظريات من شخص إلى آخر، بحيث يقع كل هذا من المستمع موقع القبول والتفاعل، (الناقة،1994).

درجة التوظيف: هي درجة استجابات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف لمهارات التعبير الشفوي لدى الطلبة في مادة اللغة العربية لتحقيق الأهداف من خلال الاستبانه المعدة لذلك.

المعلم/ المعلمة: هو ذلك الشخص الذي يتولى مهمة تدريس دروس صف من الصفوف الثلاثة الأولى في لواء ذيبان، حاصل على شهادة دبلوم أو البكالوريوس أو أعلى من البكالوريوس.

الصفوف الثلاثة الأولى: يقصد بها المرحلة الأساسية الأولى (الأول، الثاني، الثالث)، في الأردن، وتتراوح أعمارهم ما بين (6–8) سنوات.

7.1حدود الدراسة:

1. الحدود البشرية: طبقت هذه الدراسة على مُعلّمي الصفوف الثلاثة الأولى في لواء ذيبان.
2. الحدود المكانية: افتقرت هذه الدراسة على مدارس لواء ذيبان في محافظة مادبا .
3. الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام 2016\2015.
4. الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على بعض مهارات التعبير الشفوي في مادة اللّغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى.